مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

نظام التعليم الشيطاني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

إن الحب لله ﷻ والكره لله ﷻ واجبٌ علينا. لا بدّ لنا من أن نحب لله ﷻ ونكره لله ﷻ، وأن نعيش لله ﷻ، ونفعل كل شيء لله ﷻ. يجب أن نحزن على تقصيرنا، إن الله ﷻ يغفر ما لا يقدر عليه العبد. علينا أن نتوب ونستغفر الله ﷻ على أخطائنا، وسيُغفر لنا. لكن الناس اليوم يحزنون ويضطربون لأمور لا فائدة منها. لماذا يفعلون ذلك؟ لأنهم تركوا طريق الله عز وجل وانحرفوا إلى طريق الشيطان. طريق الشيطان لا يؤدي إلى خير، ولا يجلب منفعة. ربما يجلب المال، يقدّم أنواعًا مختلفة من الفرص، لكنه لا يجلب الخير أبدًا. من يتّبع الشيطان خاسرٌ دائمًا، حتى وإن بدت الأمور على ما يرام، فهو هالك.

.

يُقال للناس "انظروا، لقد سلك هذا الرجل طريق الشيطان ونجح"، فيتبعه الناس. ثم يتبعه آخر. وفي النهاية، يتبعه الجميع. بالطبع، من المستحيل أن ينجحوا جميعًا في آن واحد. إنهم يهجرون طريق الله عز وجل وينسونه؛ ويسلكون ذلك الطريق الخاطئ. ثم، عندما يصيبهم مكروه، يُصابون بالهلاك. يظنون أن هناك طريقًا واحدًا فقط في العالم؛ ذلك الطريق الذي يسمونه طريق النجاح هو في الحقيقة طريق الشيطان. يهجرون الطريق الصحيح ويسلكون طريق لا فائدة منه. يهجرون طريق الله ﷻ ويتّبعون طريق الشيطان.

.

لقد أعطى الله عز وجل كل إنسان صفةً فريدة. ومع ذلك، فإن النظام الحالي يُجبر الجميع على الانصياع لقالب واحد. ذلك القالب هو حياة فارغة تمامًا وأسلوب حياة لا طائل منه. ينتظرون في مكان واحد عبئًا لسنوات، ظانين أنهم سيحققون شيئًا ما في النهاية، لكنهم يُصابون بخيبة أمل. هذا ما نتحدث عنه؛ رأيناه مجددًا الأسبوع الماضي، قبل يومين. الأمة كالقطيع، يُقال لهم "ادرسوا، ادرسوا"، وكأن لا شيء في الحياة سوى الدراسة. حسنًا، أنتم تُعلّمونهم كثيرًا، لكن لا بد من وجود منطق وعقلانية. إذا كان ملايين الناس سيدرسون ويؤدون العمل نفسه، فعليكم التفكير في العواقب. يشتكون قائلين "يا إلهي، كانت الامتحانات صعبة جدا هذا العام، ورسب الكثيرون". لكن ماذا لو نجحوا جميعًا؟ أين ستجدون وظائف لهم جميعًا؟ هناك وظائف أخرى في الحياة؛ وظائف غير الدراسة؛ ليس كل شخص بحاجة للدراسة. لكن هذه حيلة شيطانية دبّروها للسيطرة على العالم بأسره وفرض إرادتهم: "ادرسوا، ادرسوا". يدرسون اثنتي عشرة أو عشرين سنة، لكنهم في النهاية، لا فائدة منهم. بعد ذلك، لا يستطيعون العمل. حتى لو وُظِّفوا في وظيفة، فلن يُجدوا نفعًا لأنهم اعتادوا أن يُقدَّم لهم كل شيء على طبق من ذهب. عائلاتهم ترعاهم، ويعيشون حياةً مترفة في بيوتهم. ثم، عندما يحين وقت العمل، لا يستطيعون فعل أي شيء. لهذا السبب تحديدًا يُعدّ هذا النظام هو طريق الشيطان. مع ذلك، في طريق الله ﷻ، لكل إنسانٍ تأثير مناسب، مهمةٌ فرضها الله عز وجل. لكنهم يُهملون كل ذلك، ولأجل مصالحهم الخاصة، يُعلّمون الناس اثنتي عشرة أو خمس عشرة سنةً ليُسيطروا عليهم. ويُبقون الناس تحت سيطرتهم بقولهم "لا سبيل في الدنيا إلا هذا السبيل". لا يمنحون الناس لحظة حرية. يستمر الناس في هذا الطريق، في البداية قسرًا، ثم بإرادتهم الحرة.

.

لذلك أقول، إن طريق الله ﷻ هو أجمل طريق. إنه مريح وجميل، فيه كل أنواع الجمال. أما إذا انحرف المرء عن طريق الله ﷻ وسلك طريق الشيطان، ظهرت كل أنواع الشرور والفساد. وظهر الانحراف، الضلال وكل أنواع الفجور. لأنهم لا يغرسون في الناس مخافة الله ﷻ، بل القلق على المستقبل والخوف على الرزق. يخيفونهم قائلين "إن لم يدرسوا، إن لم يكملوا دراستهم الجامعية، فكيف سيعيشون، وماذا سيكون حالهم؟" أجهزة الدولة كذلك؛ فبدون شهادة، لا يحصل أحد على وظيفة، ولا يُستخدم أحد. فما فائدة هذه الشهادة إذاً؟ حتى لو فهموا واحدًا بالمئة فقط، فضلًا عن عُشر ما يدرسونه، لكانت نعمة. إنهم يمررون الناس هكذا ببساطة، ويأخذون أموالهم. ثم يتساءلون "لماذا أصبح المجتمع على هذا النحو؟ كيف وصلنا إلى هذا الحال؟" لكن كل شيء واضح. النظام وكل ما يتبعه ليس إلا ذريعة؛ فكل شيء على حاله في الدنيا. ليس الأمر مقتصراً على هنا، بل العالم أجمع على هذا الحال. تحت مسمى العولمة، صاغوا البشرية جمعاء في قالب واحد. يُرهبون الناس قائلين "لا سبيل للخروج من هذا الطريق، وإلا ستُهلكون!" لكن أولئك الذين يخرجون عن هذا النظام - أولئك الذين لا يدرسون، أولئك الذين لا يسلكون هذا الطريق - هم أكثر عقلانية. بإمكانهم استخدام منطقهم، عقلهم وفطنتهم. حفظنا الله ﷻ.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

يُقدمون الكثير من التعليم، لكن لا وجود للأدب، ولا احترام، ولا قيم على الإطلاق. الله ﷻ يُعيننا. نسأل الله ﷻ أن يُرسل إلينا الصاحب، ليحفظنا، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
22 حزيران 2026/ 7 مُحرّم 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول